(الطبعة الاولى)

الجزء الثانى

من التفسير المنير لمعالم
التنزيل المسفر عن وجوه محاسن
التأويل المسمى طبعا للعلماء مراح لبيد
لكشف معنى قرآن مجيد لجامعه العالم النحرير
وعلم الفضل الشهير التقى بكريم الشيم ومهابة
الاعزاز العلامة الشيخ محمد نووى من علماء
الحجاز نفع الله تعالى بعلومه المسلمين
وجعلنا واياه من خيار
أحبته المقبولين

بالمطبعة العثمانيه سنة ١٣٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة مريم مكية وهى ثمان وتسعون آية وكلماتها تسعمائة واثنان وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وحرفان

(بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص) وهو من المتشابه الذى انفرد الله تعالى بعلمه وقيل هو ثناء من الله على نفسه وهو وصفه تعالى بأنه كاف لخلقه هاد لعباده يده فوق أيديهم عالم بأمرهم صادق فى وعده (ذكر رحمت ربك) فان جعلت كهيعص اسما للسورة على ما عليه اتفاق أكثر العلماء فهى مبتدأ وخبره ذكر أى المسمى بكهيعص ذكر رحمت ربك (عبده زكريا) أى اصابة الله رحمته عبده زكريا (اذ نادى ربه نداء خفيا) فانه أدخل فى الاخلاص وأبعد من الرياء وأقرب الى الخلاص عن لوم الناس على طلب الولد فى زمان الشيخوخة (قال رب انى وهن العظم منى) أى ضعف بدنى وانما أسند الضعف الى العظم لانه دعام الجسد فاذا انضعف كان غيره أضعف (واشتعل الرأس شيبا) أى أخذ رأسى شمطا وقد صار مثل شواظ النار (ولم أكن بدعائك رب شقيا) أى ولم أكن بدعائى اياك يا رب خائبا فى وقت من أوقات هذا العمر الطويل بل كلما دعوتك استجبت لى وقد توسل سيدنا زكريا عليه السلام بما سلف منه من الاستجابة عند كل دعوة بعد ذكر ما يتسبب للرأفة من كبر السن وضعف الحال (وانى خفت الموالى) أى الذين يخلفوننى فى السياسة وفى القيام بأمر الدين (من ورائى) أى بعد موتى وهم بنو عمه عليه السلام وكانوا أشرار بنى اسرائيل فخاف عليه السلام أن لا يحسنوا خلافته فى أمته ويبدلوا عليهم دينهم وقوله من ورائى متعلق بمحذوف أى فعل الموالى أى جور الموالى لا بخفت لفساد المعنى (وكانت امرأتى

(ووهبنا لهم من رحمتنا) المال والجاه والاتباع والذرية الطيبة (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) أى جعلنا لهم ثناء صادقا يفتخر بهم الناس ويثنون عليهم ويذكرهم الامم كلها الى يوم القيامة بما لهم من الخصال المرضية وتقول هذه الامة فى الصلوات الخمس كما صليت و باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الى قيام الساعة (واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا) قرأه عاصم وحمزة والكسائى بفتح اللام أى معصوما من الادناس اختاره الله تعالى والباقون بالكسر أى مخلصا العبادته عن الرياء ولنفسه عما سوى الله (وكان رسولا) الى بنى اسرائيل والقبط (نبيا) يخبرهم عن الله تعالى (وناديناه من جانب الطور الايمن) أى الذى يلى يمين موسى والطور جبل بين مصر ومدين وذلك حين توجه من مدين الى مصر أى تمثل له الكلام من تلك الجهة يقول ياموسى انى أنا الله (وقربناه نجيا) أى مناجيا أى رفعنا قدره وشرفناه بالمناجاة بأن أسمعه الله تعالى كلامه بلا واسطة وقيل رفعناه مكانا عاليا فوق السموات حتى سمع صرير القلم حيث كتبت التوراة فى الالواح (ووهبنا له من رحمتنا) أخاه (هرون نبيا) أى وجعلنا أخاه هرون نبيا من أجل رأفتنا له ليكون وزيرا له ومعينا له فى تبليغ الرسالة وهذا اشارة الى أن النبوة ليست كسبية بل هى من مواهب الله تعالى يهب لمن يشاء النبوة والرسالة واشارة الى أن لموسى اختصاصا بالقربة والقبول عند الله تعالى حتى يهب أخاه هرون النبوة والرسالة بشفاعته كما يهب الانبياء والرسل بشفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم الناس يحتاجون الى شفاعتى حتى ابراهيم عليه السلام (واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد) فكان اذا وعد الناس بشئ أنجز وعده روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه عليه السلام وعد صاحبا له أن ينتظر فى مكان فانتظره سنة وقد وعد من نفسه الصبر على الذبح فوفى به (وكان رسولا) الى جرهم وهم قبيلة من عرب اليمن نزلوا فى وادى مكة بشريعة أبيه فان أولاد ابراهيم كانوا على شريعته (نبيا) يخبر عن الله (وكان يأمر أهله) أى قومه (بالصلاة والزكاة) أى الصدقات الواجبة (وكان عند ربه مرضيا) أى فائزا فى كل طاعاته بأعلى الدرجات (واذكر فى الكتاب ادريس) وهو سبط شيث وجد أبى نوح (انه كان صديقا) أى ملازما للصدق فى جميع أحواله (نبيا) وهذا مخصص للخبر الاول اذ ليس كل صديق نبيا (ورفعناه مكانا عليا) وهو السماء الرابعة وكان سبب رفعه اليها أنه سار ذات يوم فى حاجة فأصابه وهج الشمس فقال يارب انى قد مشيت فيها يوما فأصابنى منها ما أصابنى فكيف من يحملها مسيرة خمسمائة فى يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما أصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها مالا يعرف فقال يارب خففت عنى حر الشمس فما الذى قضيت فيه قال ان عبدى ادريس سألنى أن أخفف عنك حملها وحرها فأجبته قال يارب اجعل بينى وبينه خلة فأذن الله تعالى له حتى أتى ادريس و رفعه الى السماء (أولئك) العشرة المذكورون فى هذه السورة (الذين أنعم الله عليهم) بفنون النعم الدينية والدنيوية (من النبيين من ذرية آدم) وهو ادريس (وممن حملنا مع نوح) أى ومن ذرية من مع نوح فى السفينة وهو ابراهيم فانه من ذرية سام بن نوح (ومن ذرية ابراهيم) وهم اسمعيل واسحق و يعقوب (واسرائيل) أى ومن ذرية يعقوب وهم يوسف واخوته وموسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى (وممن هدينا) أى ومن جملة من هديناهم الى الحق (واجتبينا) أى اصطفيناهم للاسلام كعبد الله بن سلام وأصحابه واسم الموصول خبر اسم الاشارة ومن النبيين بيان للموصول ومن ذريته بدل باعادة الجار ومن للتبعيض (اذا تتلى عليهم آيات الرحمن) وهى ما خصهم الله تعالى به من الكتب المنزلة عليهم (خروا سجدا وبكيا) من مخافة الله تعالى